السياق وضوابط التفسير

من خلال كتاب "بدع التفاسير"[1]

مما لاشك فيه أن إخضاع تفسير القرآن الكريم للأهواء والميول الشخصية والمذاهب والنحل الغالية ، هو الذي فتح على المسلمين باب شر خطير ، ولج منه أعداء الإسلام للدس وتشويه صورته وإفساد عقائده، ودلف منه أصحاب البدع لترويج بدعهم، متسترين بآيات الله تعالى،لذلك كانت ضرورة الكشف عن بعض الاتجاهات المنحرفة في تفسير القرآن الكريم ، فمنها المنهج الفلسفي الكلامي الذي يعود منشأ الانحراف فيه إلى الخوض في تفسير الآيات المتشابهات على مقتضى العقل فقط، وقد ضل بهم أقوام وأضلّوا.

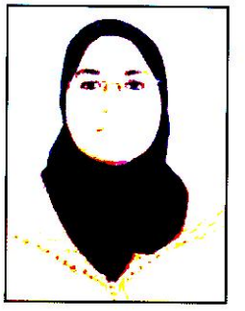

دة . نسيبة الغلبزوري
أستاذة بكلية الشريعة
جامعة القرويين - فاس

ومن ذلك المنهج الفلسفي الصوفي خلافا للمنهج الصوفي السني الذي يرجع منشأ انحرافه إلى الاعتماد على الفكر الفلسفي اليوناني وطريقته في البحث والتفكير والفهم ،واعتماد أصحاب الفلسفة الصوفية في تفسيراتهم الرمزية الإشارية على منهج الفيثاغوريين والأفلاطونيين والرواقيين والغنوصيين الذين يسلكون منهج التفسير الرمزي الباطني لكثير من الظواهر الكونية والأفكار الميتافيزيقية.

ومن ذلك التفسير العلمي لدى الذين أخذوا يفسرون إشارات القرآن الكونية، تفسيراً علميا قائماً على النظريات العلمية الحديثة ،دون أخذ الحذر واستكمال الأدوات.

ويظهر الانحراف كذلك في تفسير القرآن الكريم لدى بعض الغلاة والجفاة. في تفسيراتهم وتأويلاتهم، في حمل الآيات القرآنية ما لا تحتمل،لتأكيد آرائهم وتثبيت مذاهبهم ،ومن هؤلاء:الخوارج،والجبرية والروافض والمعتزلة وغيرهم من الفرق المخالفة لمنهج أهل السنة والجماعة.

هذا وقد اندفع نفر من المضللة إلى أفهام سقيمة زائفة بلَيّ أعناق الآيات، فمنهم من ظن أن التجديد يكون بتحريف كتاب الله تعالى ،وجعل ذلك مطية للظهور والجاه في الساحة العلمية ،فذهب يفسر كتاب الله بما يمليه عليه هواه، ولا يتفق وأصول الإسلام، ومنهم من نتف نُتَفاً من العلم، فاغتر به، فحسب أنه بلغ مبلغ الراسخين، وهو لا يدري أنه لا قدر له ولا وزن في ذلك المضمار الذي أقحم فيه نفسه. هذان الصنفان ابتلي بهما المسلمون في عصرنا الحاضر، فراحا ينظران في القرآن الكريم وتفسيره، بلا تقيد بأي ضابط من ضوابط التفسير المعتبرة، وأخذ كل منهما يهذي بأفكار فاسدة كسمادير المخمورين، تتنافى مع ما قرره علماء التفسير وأئمته المجتهدون، من وجوب التقيد الكامل بشروط التفسير وضوابطه ومقاصده .

ومن هنا ندرك أهمية معرفة ضوابط التفسير، التي ينبغي أن يتقيد بها كل من أراد خوض غمار هذا العلم، فلا ينبغي لأحد أيا كان أن يقدم على تفسير كتاب الله تعالى كله أو بعضه دون أن يُعد للأمر عُدته، ليتأهل لهذا المنصب العظيم . ثم إن من فوائد هذه الضوابط أنها تصون صاحبها من الوقوع في الخطأ والزلل والتناقض أو التوهم في فهم المعاني القرآنية، وإدراك دلالتها . ولذلك

أولاها العلماء عناية فائقة واهتماما بالغا ومن هؤلاء العلامة أبو الفضل الغماري. فقد لفت الانتباه إلى مجموعة من الضوابط التي ينبغي أن يلتزم بها كل من أراد أن يستكمل العدة والأهلية لتفسير كتاب الله، حتى لا يزل قدمه، ولا يضل فهمه، فيكون من الذين يحرفون الكلم عن مواضعه .ومن أهم هذه الضوابط التي قررها :

أولا - **أن لا يخالف المفسر ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم في تفسير آية.** كتفسير المغضوب عليهم باليهود، والضالين بالنصارى[2] .

ثانيا - **إذا جاء تفسير عن صحابي أو تابعي فإن كان يستند إلى سبب النزول فيجب اتباعه** لأنه في حكم المرفوع، كقول جابر : كانت اليهود تقول : من أتى امرأته في قبلها من جهة دبرها، جاء الولد أحول، فأنزل الله تعالى ردّاً عليهم: (نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ)[3] . وإن لم يستند إلى ذلك فينبني على الخلاف في حجية قول الصحابي.[4]

ثالثا - **أن يفسر الآيات بالمعاني التي كانت معروفة عند العرب وقت نزول القرآن:** حقائق كانت أو مجازات، لقوله تعالى : (**إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ**)[5] . فيجب فهمه في حدود قواعد اللغة العربية وأساليبها المعهودة لهم، ولا يجوز تفسيره بمعان مستجدة حدثت بعد التنزيل. ومن فسره بها فقد زعم أن القرآن خاطب العرب بما لم يفهموه، ولا عرفوه[6].

ولقد رد العلامة أبو الفضل الغماري كثيرا من الأقوال في التفسير التي لم يراع أصحابها هذا الضابط المهم ومن الأمثلة على ذلك:

- عند تفسير قوله تعالى : (**وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ**)[7] قال أبو الفضل: «قال الزمخشري : ومن بدع التفاسير: أن المراد: لو كنا على مذهب أصحاب الحديث، أو على مذهب أصحاب الرأي، كأن هذه الآية نزلت بعد ظهور هذين المذهبين، وكأن سائر أصحاب المذاهب والمجتهدين، قد أنزل الله عليهم وعيدهم، وكأن من كان من هؤلاء، فهو من الناجين لا محالة، وعدد المبشرين من الصحابة عشرة، لم يضم إليهم حادي عشر. وكأن من يجوز على الصراط أكثرهم لم يسمعوا باسم هذين الفريقين.

ثم قال أبو الفضل الغماري : وجه البدعة في هذا التفسير: أن صاحبه حمل الآية على معنى لم يكن معروفا وقت التنزيل، وإنما حدث بعد ظهور المجتهدين، وافتراقهم في فهم الكتاب والسنة إلى هذين الفريقين»[8].

- وعند تفسير قوله تعالى :(**يَامَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفُذُوا لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ**)[9] قال: «ومن بدع التفاسير: قول بعض المعاصرين «بسلطان» بعلم، وأن الآية تشير إلى سفن الفضاء التي تحاول بطريق العلم الوصول إلى القمر أو غيره من الكواكب على ما يقال.

وهذا تحريف للآية يوقع في الإثم، وذلك المفسر لا يفهم - لجهله بقواعد اللغة العربية - أن عبارة «إن استطعتم» تفيد التحدي والتعجيز.وأن لفظ «من أقطار» يفيد مجاوزة جوانب السموات والأرض إلى ما بعدها كما يقال : نفذ السهم من الرمية أي جاوزها، وقد أخبر الله تعالى في سورة الجن : أنهم كانوا يصعدون إلى السماء، ويتخذون منها مقاعد لاستراق السمع. وهذا يبين أن الله تحداهم هنا مع الإنس بما هو أبعد من ذلك وأقوى، مما لا تبلغه قدرتهم.

ثم قال : ومن الابتداع الخاطئ : حمل ألفاظ الكتاب والسنة على معان تنافي مدلولها اللغوي، وتباين السياق الذي سيقت له الآية أو الحدث، ونحن لا ننكر أن في القرآن والحديث إشارات إلى كثير من المخترعات الحديثة، لكن تدل عليها في حدود المدلول اللغوي، وداخل نطاق الأسلوب الكلامي عند العرب»[10] .

يجب أن يُحمل النص القرآني على أصح المعاني وأفصح الأقوال

رابعا - **يجب أن يُحمل النص القرآني على أصح المعاني وأفصح الأقوال،** ويَجتنب تفسير ألفاظه باللغات الغريبة، ولا يخرج إعرابه على الوجوه الضعيفة أو الشاذة، بحسب القواعد النحوية،

لأن ذلك ينافي فصاحة القرآن، التي هي خُلوص كلماته من الغرابة والتنافر والتعقيد .ولا شك أن حمل الكلمة على لغة غريبة، أو تخريج الكلام على إعراب ضعيف أو شاذ، يورث تنافرا في الكلمات وضعفا في التركيب[11].

خامسا - من ناحية حمل ألفاظ القرآن الكريم على الحقيقة والمجاز يجب التنبه إلى حالتين عرض لهما العلامة أبو الفضل الغماري في كتابه «بدع التفاسير» فقال: ألفاظ القرآن الكريم والأحاديث الشريفة لها حالتان:

"الحالة الأولى: أن **يمتنع حملها على المجاز** وهي نوعان:

أحدهما: **أن تكون متعلقة بالتوحيد والإيمان**، مثل سورة الإخلاص والكافرون والنصر وآية المواريث وسائر آيات الأحكام، فهذه تحمل على حقائقها الشرعية كالإيمان والإسلام والصلاة والزكاة والحج، فإن لم يكن لها حقيقة شرعية حملت على الحقيقة اللغوية، كالنكاح والطلاق والظهار والقر في العدة، والبعث بعد الموت، والعذاب والنعيم، فدخول المجاز في هذا النوع ممتنع، لأنه ينافي الغرض من التكليف، ويؤدي إلى مفاسد عظيمة،أعظمها تعطيل الشريعة.

ثانيهما: **أن تكون في سياق الحديث عن الأمم السابقة** مثل ما يحكيه الله تعالى عن قوم نوح، وقوم فرعون وبني إسرائيل فهذه تحمل على حقيقتها، ويمتنع فيها المجاز.

وقد رد أبو الفضل كثيرا من الأقوال في التفسير التي لم يتقيد فيها أصحابها بهذا الضابط:

- عند تفسير قوله تعالى :(**وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَاقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ**)[12] قال أبو الفضل : «من بدع التفاسير قول المرتضى «فاقتلوا أنفسكم» معناه: اجتهدوا في التوبة مما أقدمتم عليه، والندم على ما فات، وإدخال المشاق الشديدة عليكم في ذلك، حتى تكادوا أن تقتلوا أنفسكم. وقد يسمى من فعل ما يقارب الشيء باسم فاعله، ومذهب أهل اللغة في ذلك معروف ومشهور. يقولون : ضرب فلان عبده حتى قتله، وفلان قتله العشق، وأخرج نفسه، وأبطل روحه.

ثم قال أبو الفضل معقبا على هذا التأويل: «هذا معنى مجازي، والمجاز لا يدخل فيما يحكيه القرآن عن الأمم السابقة»[13].

"الحالة الثانية: **أن يمتنع حملها على الحقيقة**. نحو: (الرحمان على العرش استوى) [14]، بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء)[15]، (ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي)[16]، (فإنك بأعيننا)[17]، (وجاء ربك والملك صفًا صفاً)[18] ونحو قوله عليه السلام: "إن الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل"[19] و«إن قلوب بني آدم كلها بين أصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد[20]"، فالحقيقة هنا ممتنعة، ثم اختلف العلماء على مذهبين معروفين،تفويض المعنى المراد منها إلى الله تعالى،وهو مذهب السلف،أو تأويلها بمعان مجازية معروفة في لغة العرب وهو مذهب الخلف.[21]

سادسا – ومن الضوابط المهمة في حسن فهم القرآن وصحة تفسيره **مراعاة سياق الآية في موقعها من السورة، وسياق الجملة في موقعها من الآية**. فيجب أن نربط الآية بالسياق الذي وردت فيه، ولا تُقطع عما قبلها وما بعدها، ثم تُجر جراً لتفيد معنى، أو تؤيد حكماً بقصد قاصد. ولذلك أولى العلامة أبو الفضل الغماري هذا الضابط عناية فائقة، فهو لا يترك مناسبة تمضي إلا ويحث فيها على ضرورة مراعاة ضابط السياق، وإيلائه الاهتمام البالغ، إذ لا يمكن في نظره تفسير النص القرآني وفهمه على الوجه الصحيح إلا بهذا، حيث قال: «إن الذي يحاول دفع إشكال في آية قرآنية، أو حل معنى غامض فيها، يجب عليه أن يراعي السياق الذي جاءت الآية فيه، ليكون كلاماً موافقاً لموضوع الآية وسياقها، مستوفيا لجوانبها... ولا يجوز أن يقتصر على ألفاظ الآية فقط، فهو حل غير سليم ولا مقبول»[22].

من الضوابط المهمة في حسن فهم القرآن وصحة تفسيره مراعاة سياق الآية في موقعها من السورة، وسياق الجملة في موقعها من الآية

لذلك نجده في أكثر من موضع في كتبه أو رسائله يؤاخذ المفسرين على غفلتهم عن مراعاة هذا الضابط المهم وهم يُقدمون على تفسير كتاب الله تعالى. وقد صرح بذلك قائلاً : «بين العلماء ما يحتاج إليه المفسر، من أنواع المعرفة الواجبة في التفسير ولا يتم إلا بها. فذكروا منها علم العربية الشامل للنحو والصرف والمفردات اللغوية، وعلوم البلاغة والقراءات ووقوف القرآن، وأسباب النزول، والناسخ والمنسوخ، والحديث والأصول، وأوصلها بعضهم إلى أربعة عشر علما... وغفلوا عن مراعاة السياق فلم يذكروها، وأهملها المفسرون في تفسيرهم للقرآن سواء منهم المتقدمون والمتأخرون، ووقعوا بسبب إهمالهم لها في أغلاط»[23].

ويقول في موضع آخر: «وكثير من المفسرين يغفل عن ملاحظة السياق، وهي ملاحظة واجبة الاعتبار، لأن الآيات إنما تترابط وتتآلف بسياقاتها المتناسبة. ولولا ذلك لكانت متفككة غير مترابطة»[24].

ويقول أيضا : «دلالة السياق لها الاعتبار الأول، وغلط المفسرين المتقدمين والمتأخرين. سببه غفلتهم عن دلالة السياق التي هي أكبر عون على تفسير الآيات وفهمها فهما صحيحا يوافق ما سيقت لأجله»[25].

فلا عبرة عنده بالآراء التي يقولها بعض المفسرين إذا كان السياق لا يؤيدها، لذلك نجده رد كثيراً من تفسيراتهم التي هي من هذا القبيل، والأمثلة عليها كثيرة منها :

- عند تفسير قوله تعالى: (**فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ**)[26] قال أبو الفضل الغماري: "أي فلما رأين يوسف أعظمنه وهَبن حسنه الرائع. ومن بدع التفاسير ما حكاه الزمخشري فقال : "وقيل أكبرن بمعنى حِضن والهاء للسكت يقال: أكبرت المرأة إذا حاضت. وحقيقته: دخلت في الكبر. لأنها بالحيض تخرج من حد الصغر إلى حد الكبر. قال أبو الفضل:" هذا التفسير بعيد من السياق، بل هو من غريب اللغة الذي يجب اجتنابه في تفسير القرآن الكريم"[27].

فانظر إلى رَدِّه لهذا التفسير واعتباره تفسيراً مبتدعاً رغم وروده عن أحد عمالقة التفسير لأنه مخالف للسياق .

- عند تفسير قوله تعالى : (**شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ**)[28] قال أبو الفضل: "شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن جملة واحدة إلى السماء الدنيا، ثم نزل بعد ذلك مفرَّقاً حسب الأسباب والمقتضيات... وهذا التفسير هو المشهور . وقيل معنى (أنزل فيه القرآن) : أنه أُنزل في فرضه وإيجاب صومه، فيكون(فيه) للسببية، كما يقال : أنزل الله في الصلاة كذا، أي لأجل الصلاة . وهو مردود بوجهين :

أحدهما: أنه بعيد من مدلول لفظ الآية، مناف لسياقها .

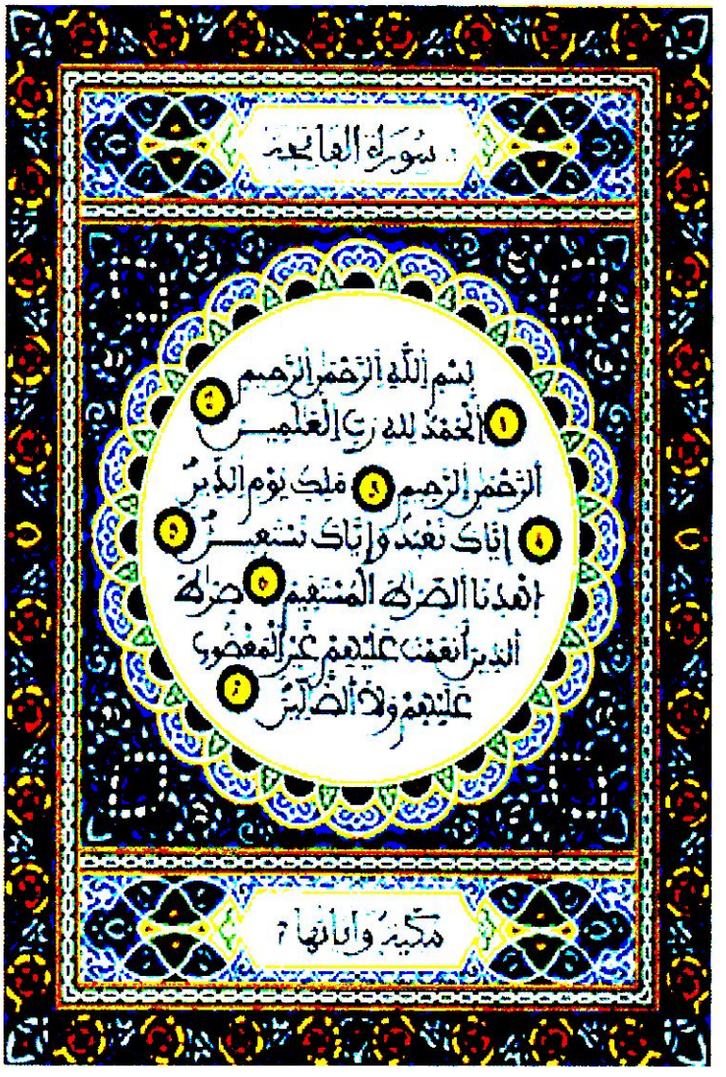

ثانيهما : أن القرآن أنزل في إيجاب الصلاة والزكاة والحج والجهاد، فما الحكمة في تخصيص رمضان بأن القرآن أنزل في إيجابه ".[29]

– قوله تعالى :(**وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَالَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً**)[30] قال أبو الفضل : «الظالم في الآية مراد به المشرك وهو أبي بن خلف[31] والشرك ظلم، لقوله الله تعالى : (إن الشرك لظلم عظيم) والآية عامة في كل مشركين اصطحبا على الشرك، وكثير من المفسرين عمموا الآية في المسلمين أيضا، فقالوا : إنها تشمل كل مسلمين تصاحبا على فسق كشرب خمر أو زنا أو نحو ذلك من الكبائر، وهذا خطأ كبير،وبيانه من وجوه :

أولا : أنه مخالف للسياق الذي بمراعاته، يظهر تناسب الآيات وتناسقها، فإن الكلام من أول قوله تعالى : (**وقال الذين لا يرجون لقاءنا**) في المشركين، وهو عام في كل مشرك.

ثانيا : أن المسلم العاصي اتخذ مع الرسول سبيلا بإيمانه، ومعاصيه لا تخرجه من حظيرة الإيمان فلذلك لا يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا وإنما يقولها المشرك الذي كان يكذب الرسول ويعارضه»[32].

سابعا – **يجب أن تحمل آيات الأحكام على الحقيقة لا على المجاز.**

– عند تفسير قوله تعالى : (**يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِي لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ**)[33] قال الغماري : «رأيت وريقات، زعم كاتبها أن المراد» بذكر الله «صلاة الجمعة. وهذا من بدع التفاسير . وهو باطل.

ثم قال : قد يطلق لفظ الذكر على الصلاة مجازا مرسلا، علاقته الكلية والبعضية، لكن لا يخفى على من مارس قواعد الأصول أن آيات الأحكام، لا تحمل على المجاز، بل يجب حملها على الحقيقة، والخطبة ذكر الله حقيقة لغوية وشرعية، فتفسير الآية بها متعين»[34].

ثامنا – **التجرد عن الهوى والتعصب للآراء المذهبية :**

لا يجوز أن يجر القرآن جرّاً ليؤيد رغم أنفه مدرسة من مدارس الاعتقاد أو الفكر أو الفقه أو السلوك، فإن هذا قلب للحقائق، وتزييف للأمور،وتأخير لما حقه أن يقدم، وتقديم لما حقه أن يؤخر، فقد أمسى الحاكم محكوماً،والأصل فرعاً، والمتبوع تابعاً.

وهذا من أكبر أسباب الضلال، ومنازع الزيغ، ومصادر الانحراف عن سواء الصراط: أن يعمد أحدهم إلى تفسير القرآن، ورأسه مشحونة بأفكار وتصورات، وقلبه مؤمن بقضايا وتصديقات، نشأ عليها في بلده، أو تلقاها عن شيوخه، درج عليها طفلاً، وشب عليها يافعاً، واستقر عليها رجلاً، واستمر عليها كهلاً ، فهو يقرأ القرآن قراءة موجهة، فما وافق أفكاره ولو بتكلف وتمحل أبرزه وضخمه، وما لم يوافقه أسقطه وتناساه. وما كان مناقضاً له في وضوح وصراحة تعسف في رده وتأويله.

وفي هذا قال أبو الفضل الغماري: «يجب على المتصدي لتفسير القرآن الكريم أن يتجرد من الآراء المذهبية، ويوطن نفسه على تقبل ما تفيده الآية، وتدل عليه، ويرجع عما كان يراه أو يعتقده بخلافها، لأن القرآن حجة الله على خلقه، وعهده إلى عباده،إليه يتحاكمون، وعن حكمه يصدرون، ولا يجوز أن يتمحل في تأويل الآية،ويتطلب الوجوه البعيدة في الإعراب، أو يحملها على المعاني التي لا تتفق مع سياقها، أو سبب نزولها لتفيد رأي فلان،أو عقيدة فلان،فإن هذا تحريف لكلام الله تعالى، وتغيير لمعانيه»[35]

وقال أيضاً:«ومن بدع التفاسير أن يجعل المفسر مذهبه دليلا على تخصيص لفظ في الآية،أو تقييده..."[36]

هذه هي بعض الضوابط التي ارتضاها أبو الفضل لنفسه وحث عليها غيره،وجعلها نبراساً ينير الطريق اللاحب لكل خائض غمار التفسير، حتى لا تزل الأقدام ولا تضل الأفهام فيفسر كتاب الله تعالى تفسير العوام.

القرآن حجة الله على خلقه، وعهده إلى عباده،إليه يتحاكمون، وعن حكمه يصدرون

---

1 - هو للعلامة الحافظ عبد الله بن الصديق الغماري وهو من أحسن وألطف ما ألف في هذا الباب في هذا العصر.

2 - بدع التفاسير ص12

3 -سورة البقرة آية 223

4 -بدع التفاسير ص: 12

5 - سورة يوسف آية 2

6 - المصدر السابق، وقد انتقد كثيرا من المفسرين الذين خالفوا هذا الضابط فكثرت أخطاؤهم وفَحُشت أغلاطهم ومن هؤلاء الإمام محمد عبده رحمه الله .

7 -سورة الملك آية 10

8 -بدع التفاسير ص 137.

9 -سورة الرحمن آية 33

المصدر السابق ص 130 - 131.

10 -المصدر السابق ص13

11 - سورة البقرة آية 54

12 - بدع التفاسير ص 17-16.

13 -سورة طه آية 5

14 - سورة المائدة آية 64

15 -سورة صـ آية 75

16 -سورة الطور آية 48

17 -سورة الفجر آية 22

18 - الحديث أخرجه مسلم في صحيحه / كتاب التوبة/ الحديث رقم 4954، وأحمد في مسنده / كتاب مسند الكوفيين/ الحديث رقم 18708.

19 -الحديث أخرجه مسلم في صحيحه / كتاب القدر/ الحديث رقم 4798، وأحمد في مسنده / كتاب مسند المكثرين من الصحابة / الحديث رقم 6321.

20 -المصدر السابق ص10-9

21 - قصة سليمان عله السلام لعبد الله بن الصديق ص 12.

22 - قصة داود عليه السلام لعبد الله بن الصديق المقدمة : ص 5.

23 - بدع التفاسير ص24

24 - قصة سليمان عليه السلام لعبد الله بن الصديق ص 2.

25 -سورة يوسف آية 31

26 - بدع التفاسير ص72

27 -سورة البقرة آية 185

28 -المصدر السابق ص21

29 - سورة الفرقان آية 27

30 - نزلت في أبي بن خلف وعقبة بن آبي معيط، وكانا خليلين وكان آبي يجلس مع النبي (ص) لا يؤذيه وكان رجلا حليما، فصنع طعاما، ودعا إليه النبي (ص) فقال له : لا آذهب حتى تشهد ألا إله إلا الله وآني رسول الله فتشهد، وذهب النبي (ص) إلى بيته، وأكل طعامه. فلقي أبيا خليله عقبة بن آبي معيط، وكان سفيها شرسا، فقال له : لا أرضى عنك، حتى تأتي محمدا فتتفل في وجهه، وتشتمه وتكذبه، فلم يسلطه الله على ذلك، فلما كان يروم بدر، أسر عقبة، فأمر النبي (ص) عليا أن يقتله، فقال عقبة : يا محمد أن بين هؤلاء أفتل ؟ قال : نعم « قال بم ؟ قال:» بكفرك وفجورك وعتوك على الله ورسوله، فقام إليه علي بن آبي طالب فضرب عنقه، وأما آبي فإن النبي صلى الله عليه وسلم قتله يوم أحد.

31 - قصة داود ص 10فما بعدها.

32 سورة الجمعة آية 9

33 - خواطر دينية لعبد الله بن الصديق 6-2/5.

34 - بدع التفاسير صـ 11

35 -المصدر السابق صـ83